الخمس عشرة سنة مدرسة الخط العربي بالبحرين كأول مدرسة متخصصة في هذا المجال فاتحا بذلك بوابة ينفذ إلى حضرتها كل محب في تعلم أصول هذا الفن وشغف بالاطلاع على أسراره.

طفولة الخط:

حدثني عن خطوات دخوله في حضرة الخط فراح باقتضاب يسرد بدايته مسترجعا أيام الطفولة والبراءة، التي يتجه فيها الأطفال عادة وبقوة نحو اللهو واللعب والانطلاق في الحارات والأزقة حيث لا مسئولية يتحملون أو يرون سوى المتعة، أما هو ورغم ما ينتابه من ميل وتطلع للعب مع رفاق الحي إلا انه وجد نفسه وهو في سن التاسعة من العمر شغف بالخط وبالكتابة الجميلة رغم عدم معرفته أنواع الخطوط العربية وشديد الميول إلى تقليد ومحاكاة كل ما تقع عليه عيناه من الحروف المطبعية المتوافرة آنذاك في الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية. تطور الأمر وتقدمت الخطوات فتعرف الطفل نوعين من الخط العربي – النسخ والرقعة – حيث بدأ التيه وارتفعت حدة شغف تقليد هذين النوعين من الخط بأقلام الرصاص وأقلام الحبر العادية لعدم حصوله في تلك الفترة على أقلام قصب أو ريش خط، ولقصور معرفته شيئا بها.. وكانت عيناه لا تلتقط إلا اللافت من كتابات أغلفة الكتب ويافطات الدكاكين.. لقد صرف وقتا كبيرا وهو في تلك السن المبكرة في الكتابة (التمرين) والتقليد، فلم تسعه الأوراق ولا كراسات المدرسة شفت غليله، فشعر بحاجة إلى كراس.. ورق كبير، واسع المدى فلم يجد إلاّ جدران بيوت الحي الذي يسكن فيه سبورة مفتوحة المجال لتأخذ أصابعه حريتها في الكتابة عليها، وهذا بدوره أثر على تحصيله العلمي، يصاب بالحسرة وينتابه الأسى عندما يتذكر تلك الأيام بقوله (للأسف لم أجد من يوجهني ويعلمني الكتابة الصحيحة في المدرسة وخارج المدرسة كي أختزل الطريق إلى معرفة هذا الفن) والكتابة وقرض الشعر والقراءة الحسينية، فلما لمس ولاحظ والده تعلقه وولعه الشديد بالكتابة وهو الحريص آنذاك على اقتناء الكتب وشراء الصحف والمجلات كونه كاتبا وشاعرا وخطيبا في المنابر الحسينية دفعه نحو ذلك وشجعه على تقليد ما تتصدرها من كتابات خطية، وهو الأمر الذي فتح عينيه إلى مناطق أخرى من أنواع الخط العربي المختلفة غير النسخ والرقعة كالثلث والديواني والفارسي، وهنا تبدأ مهمة أخرى من المحاكاة والمحتاجة إلى جهد واستمرارية في الكتابة فأخذ يحاكي ما اكتشف من جديد الخطوط بصبر وتأن وتفان هذه الأنواع دون معرفة مسبقة بأصول كتابتها وموازين أبجديتها وتركيب جملها الجمالية. في أواخر الستينات من القرن الماضي ولأول مرة حط قلبه ووقعت عيناه على كراسة فن الخط العربي للأستاذ الكبير سيد إبراهيم من مصر الذي ساقته الأقدار لأن يصبح فيما بعد أحد تلامذته المجيدين المخلصين لفنهم في أثناء درس الخط.. كبر الطفل عبد الإله،